

الأقسام في القرآن

(93) مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ بِهِ الْمَاءَ . (1) وَأَمَّا الْجَارِيَاتُ، فهي جمع جارية، والمراد بها السفن، بشهادة قوله سبحانه: (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) (2) وقال: (وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْزِعُ النَّاسُ) (3) وقال سبحانه: (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ). (4) وَأَمَّا المقسِّمات، فالمراد الملائكة التي تقسم الارزاق بواسطتها التي ينتهي إليه التقسيم. يقول العلامة الطباطبائي: وإقسام بالملائكة الذين يعملون بأمره فيقسمونه باختلاف مقاماتهم، فإنَّ أمر ذي العرش بالخلق والتدبير واحد، فإذا حمله طائفة من الملائكة على اختلاف أعمالهم انشعب الأمر وتقسم بتقسمهم، ثمَّ إذا حمله طائفة هي دون الطائفة الأولى تقسم ثانياً بتقسمهم وهكذا، حتى ينتهي إلى الملائكة المباشرين للحوادث الكونية الجزئية فينقسم بانقسامها ويتكرر بتكررها. والآيات الأربع تشير إلى عامة التدبير حيث ذكرت انموذجاً ممَّا يدبِّر به الأمر في البر وهو الذاريات ذرواً، وانموذجاً ممَّا يدبِّر به الأمر في البحر وهو الجاريات يسراً، وانموذجاً ممَّا يدبِّر به الأمر في الجو وهو الحاملات وقراً، وتتم الجميع بالملائكة الذين هم وسائط التدبير، وهم المقسِّمات أمراً. فالآيات في معنى أن يقال: أُقسم بعامة الاسباب التي يتم بها أمر التدبير في _____ 1 - الاعراف: 57، 2 - يونس: 22، 3 - البقرة: 164، 4 - الحاقة: 11.